

٤٤

أردوغان وترامب وانهار المخططات

تحسين الحلبي

لا أحد يشك بأن علاقات التحالف القائمة والراسخة بين سورية وإيران وروسيا تعد واحدة من الضمانات التي تستند إليها سورية لإخراج القوات التركية من الأراضي السورية مهما طرأ على العلاقات الروسية التركية طالما أن جميع القمم التي عقدها قادة روسيا وإيران مع رئيس النظام التركي رجب أردوغان كانت تنتهي ببيان ثلاثي مشترك يؤكد على وحدة وسلامة الأراضي السورية وسيادتها السياسية المستقلة.

لكن الواقع على الأرض السورية في الشمال ما زال يحمل كل مظاهر انتهاكات أردوغان لسيادة سورية وأراضيها واستمرار دعمه للمجموعات المسلحة في إلب ومناطق أخرى ضد الجيش السوري إضافة لكافة أشكال انتهاكه للسيادة السورية في مناطق وجود قواته.

وبالمقابل لا أحد يشك أيضاً أن السياسة الروسية تجاه سورية تختلف كلياً عن نظيرتها الأروغانية فموسكو تتخذ سياسة واضحة ضد تزايد قوة المجموعات الإسلامية المسلحة في شمال سورية بشكل خاص في المنطقة بشكل عام لأنها ستشكل خطراً مباشراً على حلفائها وعليها بالذات في المناطق التي يعيش فيها مسلمون من الاتحاد الروسي على حين أن أردوغان يخالف هذه السياسة ويتبنى هذه المجموعات وفكرها وأوهامها. موسكو تقف ضد أي غزو تركي للأراضي السورية مهما كانت حجته وضد الغزو الأميركي العسكري الذي قامت به واشنطن بحجة دعم قادة أكراد سوريين في شمال شرقي سورية على حين أن أردوغان يعد بوجود الوحدات البرية الأمريكية التي كشفت عن وجودها في بداية عام ٢٠١٦ قوة احتياطية له على المدى البعيد والذين يتلقون الدعم المباشر من هذه القوات، ففي هذا الموضوع كانت لعبة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما في خطة ربط قادة أكراد في سورية مع واشنطن واضحة بعد أن أعطى أوباما أردوغان ورقة دعم المعارضة السورية والمجموعات الإسلامية ضد سورية فقد فضل أوباما خلق نوع جديد من المجموعات المسلحة في شمال شرقي سورية لتدمير تلك المنطقة وضرب سلمتها الإقليمية وتفاعل أردوغان مع المهتمين: مهمة تبني كل المجموعات المسلحة التي تستهدف سورية ومهمة الظهور بمظهر الراض للدمع الأميركي لقادة أكراد في سورية وهو الذي كان في مقدوره بالاستناد إلى تحالفه الوثيق مع واشنطن وأوروبا التهديد بالانسحاب من حلف الأطلسي وتجميد اتفاقاته العسكرية مع الولايات المتحدة في ذلك الوقت إذا ما أصرت على دعم قادة من أكراد سورية يدعمهم من الإبراهيميين.

من المؤكد أن هذه الصورة لتداخل العلاقات التركية الأمريكية تعرفنا موسكو جيداً بل تظل على ما هو أوسع منها لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: ما هي نهاية هذه اللعبة الأمريكية الأروغانية المزوجة؟ وهل يراهن أردوغان على توجيه عدد من المجموعات المسلحة التي يقدم الدعم لها في إلب ومناطق أخرى نحو مقاتلة المجموعات المسلحة الكردية التي تدعمها واشنطن إضافة لقتالها ضد الجيش السوري؟

في الواقع أن سياسة أردوغان في شمال سورية لن يكتب لها أي نجاح ضد الأهداف المشتركة التي تجمع أطراف التحالف السوري الروسي الإيراني فميزان القوى الذي يدعم قدراته يوماً تلو آخر من النواحي العسكرية والسياسية كفيلاً بإحباط كل ما قام به أردوغان حتى الآن في سورية وبالإضافة إلى ذلك بدأت خطته لإحياء مشروعه العثماني الإسلامي في وجه جديد تنهار في ساحة تلو أخرى في المنطقة ولم يبق له من الذين يمكنه الاعتماد عليهم سوى حاكم قطر الذي تستطيع إدارة ترامب توجيه أمره متى تشاء بإيقاف دعمه ماليًا وسياسيًا لأردوغان. فالإدارة الأمريكية هي التي تعد قواعد اللعبة للدول الحليفة والصديقة لها. وما زال أردوغان لديه هامش مناورة للعب داخل الملعب الأميركي وبعض الدول المتحالفة فيه برغم أنه يقامر داخله ويخسر بعض المصالح دون أن يضمن في الوقت نفسه تحقيق أي مصلحة يتوهمها من مواقفه العدوانية ضد سورية التي تسير بثقة وقوة على طريق تطهير أراضيها من المجموعات الإرهابية في إلب وجوارها ومن المجموعات المسلحة الأخرى التي تدعمها القوات الأمريكية مثلما ستطير الأراضي السورية من كافة القوات التي غزت سورية أثناء انشغالها بالحرب ضد المجموعات الإرهابية التي أدخلها أوباما وأردوغان من حدود تركيا إلى داخل سورية. بفضل انتصار الجيش السوري وقواته الريفية والقوات الحليفة أصبح هامش مناورة أردوغان في أضيق مساحته وستشرق التحولات القبلية التي تعد لها سورية وحلفاؤها طريق إخراج قوات الغزو الأجنبية من سورية فما عاد الزمن يعمل لاصلاح أردوغان ولا لمصلحة اللعبة المزوجة بينه وبين ترامب بعد أن أدركت الإدارة الأمريكية في أعقاب التصدي الإيراني للتهديدات بشن حرب أميركية عليها أن أي حرب لخوضها ضد أطراف محور المقاومة ستمنى بالهزيمة وهذا يعني أن كل من يراهن على واشنطن لن يكون بمقدوره تهديد أطراف هذا المحور الصاعد في فرض قواعد اللعبة المضادة للعبة ترامب أردوغان.

إيران تؤكد ضرورة اعتمادها والصين فكراً إستراتيجياً لمواجهة العداء الأميركي



رئيس مجلس الشورى الإسلامي الإيراني علي لاريجاني يلتقي رئيس الدائرة الدولية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني سونغ تاو (عن الانترنت)

ترامب يجدد اتهاماته بحق الصين

وجه الرئيس الأميركي دونالد ترامب المزيد من الاتهامات إلى الصين فيما يتعلق بالمفاوضات التجارية الجارية بين الجانبين. ونقلت وكالة فرانس برس عن ترامب قوله في تغريدة على تويتر إن فريقه يقوم بالتفاوض معهم الآن لكن الصينيين يتهنون دائماً بتعديل الاتفاق لما فيه مصلحتهم. واقتعلت الولايات المتحدة حرباً تجارية مع الصين بعد قيام إدارة ترامب بأواخر أيلول الماضي بفرض رسوم جمركية على البضائع الصينية في إطار سياسات العقوبات الاقتصادية التي تتبعها واشنطن ضد الدول المستقلة التي لا تسير وفق نهجها وهو ما ردت عليه الصين بالمثل.

وأضاف ترامب: إنه «كان يفترض أن تبدأ الصين بشراء منتجاتنا الزراعية، ولكن لا شيء يقول أنها تفعل ذلك، هذه هي المشكلة مع الصين فهي لا تفعل بكل بساطة ما تقول إنها عازمة على القيام به». وأضاف: إن «الصين في وضع سيء وهي أوسع لها منذ ٢٧ عاماً، كان يفترض أن تشتري منتجاتنا الزراعية، لا شيء يشير إلى أنها تقوم بذلك، هذه المشكلة مع الصين، بكل بساطة لا تطبق ما تقول إنها ستقوم به».

ورجح ترامب أن الصينيين يريدون كسب الوقت إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة، على أمل أن يأتي رئيس للولايات المتحدة من الكتلة الديمقراطية لإبرام صفقة تجارية جديدة معه. وعن تداعيات الحرب التجارية المشتعلة على الاقتصاد الصيني، قال ترامب: إن «الصين خسرت ٥ ملايين فرصة عمل وظيفية وصناعية بسبب رسوم ترامب، لقد أعاد ترامب الصين إلى الوراء، الولايات المتحدة تبني بلاء حسناً». وبتزامن اتهامات ترامب هذه مع استئناف المفاوضات في شنگهاي بين الأميركيين والصينيين وهي الأولى وجهاً لوجه منذ إخفاق المفاوضات في أيار الماضي عندما اتهم ترامب بكين بأنها لا تفي بالتزاماتها. هذا ومنحت الصين الترخيص لاستيراد عدد من المنتجات الزراعية من روسيا، بعدما أوقفت استيراد نظيرتها من الولايات المتحدة. كذلك صدقت السلطات الصينية على استيراد فول الصويا من جميع أنحاء روسيا.

وقالت «هاواي»، التي بدأت الكشف عن النتائج الفصلية لهذا العام، أمس: إن العائدات من النصف الأول ارتفعت إلى ٤٠.١٣ مليار يوان أي ٥.٢٨ مليار دولار، بعدما كانت العام الماضي ٣٢.٥٧ مليار يوان، حيث بلغت شحنات الهواتف الذكية ١.١٨ مليون وحدة بارتفاع ٢٤٪.

وتعلقت سلسلة الإمداد الخاصة بشركة «هاواي» إلى حد كبير عندما وضعتها واشنطن على القائمة السوداء التجارية في منتصف شهر أيار. وترجع الحكومة الأمريكية أن الشركة تشكل خطراً على الأمن القومي، حيث إن كين قد تستخدم معداتها للتجسس، وهو ما «هاواي» مراراً.

في هذه الأثناء قالت السفارة الأميركية في برلين أمس إن الولايات المتحدة طلبت رسمياً من ألمانيا «الانضمام إلى فرنسا وبريطانيا في مهمة تأمين سلامة الملاحة بمضيق هرمز قبالة ساحل إيران والتصدي للاعتداءات الإيرانية».

ونقلت الوكالة، أمس عن المتحدثة باسم السفارة الأميركية في برلين، تامارا شتيناينغ-غريلر، قولها: «لقد وجهنا بصورة رسمية إلى ألمانيا باقتراح أن تنضم إلى فرنسا وبريطانيا، كي تساهم في ضمان الأمن في مضيق هرمز والتصدي لعدوان إيران».

وأضافت: إن «أعضاء الحكومة الألمانية كانوا واضحين في أن حرية الملاحة يجب أن تكون محمية».

وهناك معارضة قوية داخل الحزب الديمقراطي الاشتراكي، الشريك الأصغر للديمقراطيين المسيحيين داخل الائتلاف الحاكم الذي تتزعمه المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، لأي انخراط للبرلين في بعثة تقودها الولايات المتحدة.

وفي تصريح لصحيفة «Stuttgarter Zeitung»، قال المتحدث باسم الحزب المعني بشؤون الخارجية، نيلز شميد: «لقد رفضت الحكومة الألمانية المشاركة في بعثة (عملية الحارس) العسكرية الأمريكية في مضيق هرمز»، وتابع: «فلفتني الأمور كما هي عليه، كإلا نجد أنفسنا متورطين في حرب ضد إيران إلى جانب الولايات المتحدة».

وكالات

وكالات

العقل المدبر لهجمات ١١ أيلول يعرض صفقة على السطات الأميركية على حساب نظام آل سعود!

مجلس الشيوخ الأميركي يفشل في منع بيع أسلحة معينة للسعودية

إمكانية الحكم بالإعدام، ستكون هناك إمكانية أوسع تلقاً للتعاون... يذكر أن الكونغرس كان قد تغلب في عام ٢٠١٦ على «فيغو»، فرفضه الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما على مشروع قرار يسمح لعلاقات ضحايا هجمات ١١ أيلول برقع دعوى ضد السعودية، فيما حذر أوباما عقب ذلك في خطاب أرسله لمشرعين من أن التغلب على حق النقض الرئاسي قد تكون له عواقب وخيمة على البنتاغون والقوات الأميركية المتمركزة في الخارج. وتعلقت في الولايات المتحدة اتهامات بشكل متكرر، تقول إن السعودية غضت الطرف عن أنشطة تنظيم «القاعدة»، بل وقد تكون لها اتصالات بهذه الجماعة، ورأت بالتالي أنها مسؤولة عن تلك الأعمال الإرهابية.

ورأت بالتالي أنها مسؤولة عن تلك الأعمال الإرهابية. وقالت في رسالته أن موكله ليس مستعداً حالياً للإدلاء بشهادته في هذه القضية، وكما تؤكد الصحيفة، فإن السيد الرئيس للامتناع عن الإدلاء بالشهادة يتحمل في «الطبيعة العامة للاتهام». وأفاد الحمصي في هذا السياق بأنه في حالة «انتفاء

روت والصحيفة الأميركية، أن المتهم الذي يوصف بأنه العقل المدبر لهجمات ١١ أيلول، تقدم بعرض يوم الجمعة الماضي في رسالة وجهها محاميه إلى المحكمة الفدرالية في منطقة مانهاتن، التي تنتظر في الدعوى الجماعية ضد الرياض المقدمة باسم أكثر من ٨٠٠ شخص من أقارب الضحايا، والمتضررين من هجمات ١١ أيلول.

ورفع هؤالء دعوى ضد المملكة العربية السعودية، واتهموا السلطات فيها بدعم شبكة تنظيم القاعدة الإرهابية، المسؤولة عن تلك الهجمات التي أودت بحياة نحو ٣٠٠٠ شخص. وكشفت أن محامي خالد شيخ محمد، القابع الآن في سجن القاعدة البحرية الأميركية غوانتانامو في كوبا، ذكر في رسالته أن موكله ليس مستعداً حالياً للإدلاء بشهادته في هذه القضية، وكما تؤكد الصحيفة، فإن السيد الرئيس للامتناع عن الإدلاء بالشهادة يتحمل في «الطبيعة العامة للاتهام». وأفاد الحمصي في هذا السياق بأنه في حالة «انتفاء

السعودية لتحسين سجلها في مجال حقوق الإنسان وبذل المزيد من الجهد لتفادي سقوط قتلى ومصابين من المدنيين في حرب التحالف السعودي على اليمن. وزاد استياء الكونغرس من السعودية بعد مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي، الذي كان مقمياً في الولايات المتحدة، في القنصلية السعودية بتركيا العام الماضي.

ويقول ترامب: إن قطع مبيعات السلاح للسعودية سيؤسف علاقات واشنطن وحليف قديم وسيضر بقدرة التنافسية. في سياق آخر كشفت وسائل إعلام أميركية أن خالد شيخ محمد، العقل المدبر لهجمات ١١ أيلول، أبدى استعداداً للإدلاء بشهادته ضد السعودية، مقابل عدم الحكم عليه بالإعدام. وأوضحت صحيفة «The Wall Street Journal» أن خالد شيخ محمد فتح الباب لمساعدة ضحايا الهجمات في الكونغرس، إذا وافقت السعودية، إذا جنيت الحكومة الأميركية حكم الإعدام في غوانتانامو.

فشل مجلس الشيوخ الأميركي أول أمس في تجاوز حق النقض الذي استخدمه الرئيس دونالد ترامب ضد تشريع صدق عليه الكونغرس كان سيمنع بيع أسلحة معينة للسعودية. وفي أول جولة من ثلاث جولات منفصلة لتجاوز حق النقض الذي استخدمه الرئيس عدة مرات، لم يصل مجلس الشيوخ إلى أغلبية الثلثين التي كان يحتاجها لتجاوز حق النقض. وصور خمسة من أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين وعددهم ٥٣ لصالح تجاوز حق النقض على حين امتنع ١٥ عضواً عن التصويت. وكان التصويت مشابهاً في الجولتين التاليتين لتجاوز حق النقض الذي استخدمه ترامب أيضاً ضد تشريع يمنع مبيعات أسلحة إضافية للسعودية والإمارات وقول أخرى. وفي أيار، قالت إدارة ترامب إنها ستتمضي قدماً في صفقة أسلحة قيمتها ثمانية مليارات دولار، متجاوزة مراجعة الكونغرس. ويهدف الكونغرس إلى الضغط على الحكومة

متأملاً أن تلعب روسيا دوراً إيجابياً لحل الأزمة في ليبيا السراج يتنبأ بقرب هزيمة حفتر في معركة طرابلس

التسوية في ليبيا، ليف دينغوف، أعلن في وقت سابق أن روسيا يمكن أن تصيح المنصة الرئيسية لحل الأزمة في ليبيا، معرباً كذلك عن الاستعداد «لاستقبال الجميع، ومستعدون لمساعدة الجميع، لم تكن أبداً أصدقاء لأي من جهة أو لاعب ليبي ضد آخر». من قبله، قال اللواء أحمد المسماوي الناطق باسم الجيش الليبي بقيادة حفتر أن قواته تمكنت من قطع الطريق بين طرابلس ومصراتة، وأضاف: إن الجيش بدأ بتوجيه ضربات مكثفة للمسلحين في مصراتة. بدوره دعا مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا غسان سلامة أول من أمس إلى إعلان هدنة في ليبيا في عيد الأضحى وتبادل الأسرى، والإفراج عن معتقلين، محذراً من أن تدفق الأسلحة من الداعمين الأجانب في انتهاك لحظر الأسلحة يؤجج الصراع. وفي إحاطة قدمها في مجلس الأمن الدولي، قال سلامة إن ليبيا تحولت إلى ساحة لتجريب الأسلحة وإعادة استعمال الأسلحة القديمة، متهماً دولاً أجنبية بتسهيل دخول كميات كبيرة من الأسلحة المتطورة إلى البلاد. وأعرب عن قلقه من أن الخبراء الأجانب الذين يعملون كطيارين ومربين وفنيين صاحبوا الأسلحة المتطورة، موضحاً أن هذا أصبح المحرك للنزاع. ولعل في إن البلاد تشهد حرباً تشارك فيها ١٢ دولة مسرورة بأن تقابل حتى آخر ليبي وحتى تدمر البلاد عن بكرة أبيها خدمة لمآربها.



طائرة حربية ليبية تتبع القوات الموالية لحفتر تعرضت لحادث فني وهبطت في تونس (أ ب ف)

للاحتياجات الحالية... كما لفت في هذا الصدد إلى أن «روسيا دولة كبرى وعلى الدول الكبرى مسؤولية الحفاظ على الأمن والسلام الدوليين، وهذه المسؤولية تفرض وقوعها ضد أي عدوان وتدخلها لتحقيق السلام العادل». يذكر أن رئيس مجموعة الروسية لشؤون

رأى رئيس المجلس الرئاسي في حكومة الوفاق الوطني لليبيا فايز السراج أن الحرب في طرابلس سنتتهي بهزيمة «الجيش الوطني» بقيادة المشير خليفة حفتر، وأن النهاية تلوح في الأفق، أملاً في أن تلعب روسيا دوراً إيجابياً لحل الأزمة في ليبيا. ونقلت وكالة أنباء «سبوتنيك»، عن السراج قوله في هذا السياق: «بإقرار انتهاء الحرب تلوح فيما تحققة قواتنا من تقدم وستنتهي الحرب مع دحر المعتدي، ليعود الليبيون إلى مسار التسوية التي استهدف العدوان تقويضها». ولقت في هذا السياق إلى أنه تقدم «لليبيين بجمع مكوناتهم وفي كل المناطق بمبادرة للخروج من الأزمة الراهنة، والوصول إلى وضع سياسي مستقر». وأكد رئيس المجلس الرئاسي الليبي عدم وجود وساطات لإنهاء الحرب الدائرة على تخوم طرابلس، مضيفاً: «لم نعدت على أحد ومطلب وقف القتال يوجه للقوة المعتدية، نحن نمارس حقاً شريعياً سيادياً بالذواء عن مواطنينا ومدنيتنا وأمل الليبيين في إقامة دولة مدنية ديمقراطية. وليس مطلوباً منا وفقاً للقانون أن نتوقف، بل المعتدي هو من يجب أن يبرغم على وقف الاعتداء، والانسحاب إلى مواقع التي انطلق منها». وتابع السراج مشيراً إلى أن «الحرب في شهرها الرابع، في عملية انقلاب، ومحاولة للاستيلاء على السلطة، لقد توهم المعتدي بعد تلقيه كماً هائلاً من الأسلحة على مدى سنوات أن الحرب ستكون زهبة، وأن باستطاعة ميليشيااته دخول طرابلس خلال ٢٤ ساعة». وفي سياق متصل، أعرب رئيس المجلس الرئاسي الليبي

رئيس أركان الجيش الجزائري يدعو لإجراء الانتخابات الرئاسية في أسرع وقت

قال رئيس أركان الجيش الجزائري الفريق، أحمد قايد صالح، أمس الثلاثاء: إنه لا مجال لتضييع مزيد من الوقت، مشيراً إلى ضرورة إجراء الانتخابات الرئاسية. وأضاف أحمد قايد صالح، في كلمته خلال حفل تكريم أشبال الأمة المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط وبكالوريا ٢٠١٩: ٢٠١٩: أن الحوار يجب أن يتحور حول هذه النقطة الأساسية، منتقداً وضع شروط من أجل مباشرة الحوار. وأفاد رئيس أركان الجيش الجزائري بأن الحوار يجب أن يتم بعيداً عن الشروط المسبقة والإملاءات، مشتماً ما تحقق لأسيما بعد استقبال الرئيس المؤقت الشخصيات التي تشكل هيئة الحوار والوساطة. وتعدده صالح بتوفير الإمكانيات اللازمة وتهيئة الظروف الملائمة لتنظيم الانتخابات الرئاسية في أقرب وقت. ورفض صالح إجراءات الطمأنينة التي دعت إليها شخصيات لجنة الحوار، من إطلاق سراح سجناء الرأي وتخفيف الإجراءات الأمنية، ووصفها بالدعوة المشوبهة وغير المصلحية. كما رفض أيضاً مطالب استقالة الحكومة، مؤكداً أن مؤسسات الدولة خط أحمر وستواصل عملها إلى غاية انتخاب رئيس للجمهورية، وتطرق في كلمته إلى الوضع السياسي الحالي الذي تعيشه الجزائر. روسيا اليوم